



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرضائي

تفريغ دروس الأجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ

(أبي حذيفة)

الدرس رقم (18)

التاريخ: الأربعاء 13 - 7 - 1440 هـ

المجلس الثامن عشر من مجالس شرح متن الأجرومية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد النبي الكريم الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد؛

فأيها الإخوة هذا **المجلس الثامن عشر** من مجالس شرح المقدمة الأجرومية لأبي عبد الله الصنهاجي رحمه الله تعالى.

واليوم نُنهي إن شاء الله تعالى ما تبقى من التّوابع؛
ذكرنا في الدّرسَيْن الماضِيَيْن التّابعَيْن الأوّلَيْن:

• التّابع الأول وهو: النَّعْت

• ثمّ ذكرنا العطف: والعطف ينقسم إلى:

- عطف بيان وهو يُشبه النّعت؛ إلى أنّه ليس مُشتقاً ولكنّه جامدٌ
- والنّوع الثّاني وهو عطف النّسق

اليوم إن شاء الله تعالى نتكلّم عن التّابع الثّالث والتّابع الرّابع: (التّوكيد - والبدل)

قال المؤلّف رحمه الله تعالى: (باب التّوكيد: التّوكيد تابع للمؤكّد في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه)
ماذا يُراد بالتّوكيد، أو بالتّأكيد؟

في اللّغة من باب التّقوية؛ تريد أن تُقوّي الشّيء فتؤكّده؛ هذا في اللّغة.

أمّا اصطلاحاً: فقال المؤلّف هو: (تابع للمؤكّد في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه)
وهذا ليس حقيقةً اصطلاحاً واضحاً تماماً إلّا أن نعرف أنّ التّوكيد ينقسم إلى قسمَيْن:

- التّوكيد اللفظي

- والتّوكيد المعنوي؛

- التّوكيد اللفظي: هو تابعٌ للمؤكّد بلفظه في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه؛ فيكون بتكرير اللفظ
وإعادته بعينه أو بمُرادفه

- أمّا التّوكيد المعنوي: فهو التّابع الذي يرفع احتمال السّهو أو التجوُّز في المتبوع؛

يعني إذا ذكرت شيئاً لرُبّما يظن السّامع أنّك لا تريد ما قلته، أو ربّما أتيت به تجوُّزاً. فتؤكّده أنّك تريده هو

بعينه تقول مثلاً: (جاء الأمير)

الأمير؛ من تقصد بالأمير؟

أمير البلد، أم أمير في شكله، أو في كرمه أو في سطوته؟

فتقول: (جاء الأمير عينه، جاء الأمير نفسه) وهكذا من باب التأكيد

وهنا الفرق بين التأكيد أو التوكيد اللفظي والمعنوي هو:

أن التوكيد المعنوي: هو توكيد؛ ولكن بالمعنى وليس باللفظ؛ خلافاً للتوكيد اللفظي فهو بلفظه أو بمُرادفه؛

وبالمناسبة: التوكيد اللفظي قد يكون:

- توكيد فعل،

- أو توكيد اسم،

- أو توكيد حرف؛

تقول: (جاء محمد محمد) أو تقول: (جاء جاء محمد) أكدت الفعل،

أو تقول: (نعم نعم جاء محمد)؛ حرف

أو تؤكد بمُرادفٍ للكلمة؛ وليس بذات الكلمة؛ تقول: (جاء حضر محمد)... وهكذا
ما حكمه؟

هو تابع للمؤكد في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه؛

- إذا كان المؤكد مرفوعاً فإن التوكيد يكون مرفوعاً

- وإذا كان منصوباً فإنه يكون منصوباً

- وإذا كان مخفوضاً فإنه يكون مخفوضاً

- وإذا كان مجزوماً فإنه يكون كذلك

- وإذا كان معرفةً فإنه يكون معرفة

- وإذا كان نكرةً فإنه يكون نكرة؛

وبالمناسبة لا بد أن نُضيف في التوكيد المعنوي ضميراً يعود على المؤكد؛ يُناسبه في إفراده، وتثنيته،
وجمعه، وتذكيره؛

ولهُ ألفاظٌ معلومة قد عدّها العلماء بعد أن استقصوا أو استقرأوا كلام العرب؛ فوجدوها لا تخرج عن
هذه الكلمات التي ذكرها المؤلف؛

قال: (ويكون بالفاظ معلومة وهي: النفس، والعين، وكلّ، وأجمع وتوابع أجمع وهي: أكتع، وأبتع، وأبصع؛ تقول: "قام زيدٌ نفسه، ورأيت القوم كلَّهم، ومررتُ بالقوم أجمعين")
وتعالوا نُعرب (قام زيد نفسه):

قام: فعل ماض مبني على الفتح
زيد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
نفسه: نفس؛ هذه توكيد معنوي مرفوع بالضمة وهو مضاف
والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ بالإضافة

- رأيتُ القومَ كلَّهم:

رأيتُ: فعل وفاعل؛

التاء: هذه ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع الفاعل
القوم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة
كلَّهم: توكيد معنوي منصوب

- مررتُ بالقوم أجمعين

أجمعين: توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنك تستطيع أن تقول مُلحق بجمع المذكر السالم
ولاحظ الضمير؛ ضمير التوكيد يُناسب تماماً المؤكّد
زيد: مفرد مذكر؛ فجاء الضمير مفرداً مذكر
القوم: جمع؛ فجاء الضمير جمع (كلَّهم) وهكذا

وأيضاً لفظ جميع؛ (جاء القومُ جميعاً، أو حضر الرجال جميعهم)
أمّا توابع أجمع، أو أجمع وتوابعها: "أجمعون، وأكتعون، وأبتعون، وأبصعون"؛ هكذا؛
فهي عادة تأتي بعد توكيد (كل) كما قال تعالى ﴿فسجد الملائكةُ كُلُّهم أجمعون﴾

سجد: فعل ماض؛

طبعاً؛ الفاء هذه: تابعة لما قبلها

الملائكة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة
كلَّهم: توكيد أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة

أجمعون: تأكيد ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه مُلحقُ بجمع المذكر السالم؛
 إذاً لربّما يكون هناك في الجملة أكثر من تأكيد
 و"أجمعون وأبصعون وأكتعون وأبتعون" عادة تأتي؛ عادة وليس دائماً؛ عادة تأتي بعد كل وقد جاءت
 أجمعين من غير كل؛ كما قال تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
 أجمعين: هذه تأكيد مخفوض؛ مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه مُلحق بالجمع المذكر السالم
 وتستطيع أن تقول: (جاء القوم أجمعون)
 وتؤكد وتزيد فتقول: (جاء القوم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون)
 أجمعون: تأكيد أول مرفوع
 أكتعون: تأكيد ثانٍ مرفوع
 أبتعون: تأكيد ثالث مرفوع
 أفصعون: تأكيد رابع مرفوع
 علماً بأنّ (أكتعون) أو بأن لفظ (أكتع، وأبتع وأفصع) لا تأتي لوحدها؛ بل تأتي مع أجمع
 لماذا يؤتى بها في اللغة العربية؛ وهي استعمال قليل؟ من باب زيادة تأكيد الكلام وتقويته
 هذا باختصار هو درس التوكيد

أمّا البديل

قال المؤلف رحمه الله: (باب البديل: وهو التابع الرابع قال: إذا أُبدِل اسم باسم، أو فعلٌ بفعل، تبعه في جميع إعرابه)

البديلُ معناه في اللغة: العِوَضُ؛

أعطني هذا بدل هذا؛ أي عِوَضاً عنه

هذا في الأصل؛ استبدلتُ كذا بكذا؛ أي استعَضْتُه منه أو استعَضْتُه به

وفي الاصطلاح عند النحويين: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة؛

يعني تأتي بالكلمة الأولى وهي المبدل منه، وتسمّى المبدل منه، ثم تأتي بالكلمة الثانية وهي المرادة؛ هي

المقصودة بالحكم - فتُلغى الحكم الأول أو تُوضح الحكم الأول أو توضح ماذا تريد من الحكم الأول، أو ماذا تريد من المبدل منه.

هل تريده نفسه، كله، بعضه جزأه، نوعه؟؟؛

لربّما ذكرتُ اللفظ بالخطأ فاستعَضْتُ عنها بالبديل حتّى تُعوّض الخطأ سنذكر

لذلك قال المؤلف رحمه الله: "وهو على أربعة أقسام:

- بدل الشيء من الشيء

- وبدل البعض من الكل

- وبدل الاشتمال

- وبدل الغلط

نحو قولك: "قام زيد أخوك، وأكلت الرغيف ثلثه، ونفعني زيد علمه، ورأيت زيدا الفرس"; أردت أن

تقول: (الفرس)؛ فغلطت فأبدلت (زيداً) منه"

هذه أربعة أنواع:

1- بدل الشيء من الشيء: وهذا يسمى بدل الكل من الكل، ويسمى البديل المطابق؛ تقول: (قام زيد

أخوك)؛

أخوك: بدل مرفوع من زيد؛ (زيد): هو المبدل منه

إذن بدل الشيء من الشيء، أو بدل الكل من الكل؛ وهو البديل المطابق في التسمية

وضابطه: أن يكون البديل عين المبدل منه

2- أما بدل البعض من الكل:

فهذا التجزئة؛ تريد شيئاً تذكر المبدل منه أو الكلمة؛ وحقيقة تريد جزءاً منها؛ فتقول: (قمت الليل ثلثه،

قمت الليل نصفه، أكلت الرغيف)؛

هل أكلت الرغيف كله؟ لا ثلثه

هل قمت الليل كله؟ لا نصفه

وهكذا

فذكرت المبدل منه ثم استعصت عنه بجزءه؛ لربما يكون الجزء أقل منه، أو أكثر منه

وحقيقة؛ عادةً بدل البعض من الكل يكون أقل منه؛ لكن يقول صاحب التحفة السنية: أنه قد يكون

البديل أقل من المبدل منه أو مساوياً له أو أكثر منه؛ الله تعالى أعلم؛ هذا النوع الثاني

3- النوع الثالث: بدل الاشتمال وضابطه أن يكون بين البديل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية

والجزئية؛ يعني

البديل هو يكون مرتبطاً بالمبدل منه؛ لكن ليس ارتباط الجزء من الكل، أو الكل بالكل؛ إنما ارتباط بنوع

مثلاً

تقول مثلاً: (أعجبْتُني الجارية) ما الذي أعجبك في الجارية؟

ليس جزءاً منها، أو كلها؛

تقول: (أعجبْتُني الجارية حديثُها)

الجارية: فاعل مؤخر مرفوع

لماذا أَّخرَ الفاعل؟

أو لماذا قلنا فاعل مؤخر؟

لأن المفعول به هو المقدم وهو الياء؛ (أعجبْتُ- ني)

نعرّب

أعجبْتُني: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح

والتاء: تاء التَّأنيث لا محل لها من الإعراب

والنون: نون الوقاية

والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

هذه نون الوقاية تأتي بين ساكن وبين الياء بعدها حتّى يسهل الكلام

والجارية: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة

وحديثُها: بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

وما نوع هذا البديل؟ هذا بدل اشتمال

وبعض التَّحويين كان يُسمّيه بدل التَّفصيل

لربّما تفصل وتزيد تقول: أعجبْتُني الجارية حديثُها وخلُقها

إذن بدل الاشتمال أن تذكر شيئاً مُرتبطاً بالمُبدل منه؛ ليس جزءاً، وليس كلّاً ولكن، هناك ارتباط بينهما

4- النّوع الرّابع بدل الغلط:

هذا الغلط لربّما يكون:

- غلطاً حقيقياً؛ غلط باللفظ،

- ولربّما ليس غلطاً؛ ولكن يكون من باب تغيير الكلام؛

مثلاً قلت شيئاً ثم بدّأ لك أن تقول شيئاً آخر؛ يعني قلت شيئاً وتقصده ثمّ تراجعت عنه؛ فأردت أن تقول

شيئاً آخر؛ ليس لأنك غلطت في البداية؛ ولكنك لأنك رأيت شيئاً أفضل منه أو أولى منه
أو لرُبما يكون إبدالُك للكلام من باب النسيان، أو الخطأ؛ فترى شيئاً فتقول رأيتُ كذا بالظن؛ عندما
يقترِب إليك وإذا به شيء آخر فتُغيّر الكلام

هذه أنواع البدل الثلاثة التي تتبعُ بدل الغلط:

- بدل البداء

- بدل النسيان

- وبدل الغلط

بدلُ البداء: ضابطه أنك تقصد شيئاً فتقوله؛ ثمّ يظهر لك أن غيره أفضل منه؛ فتعدل إليه

تقول: (هذه الجارية بدرٌ) ثم تعدل فتقول: (شمس)!

(هذه الجارية بدرٌ شمسٌ)

(شمسٌ) بدل من (بدر) أبدلته عندما بدأ لك أنّ الجارية أفضل من البدر

- وبدل النسيان: ضابطه أن تبني كلامك في الأوّل على ظن، ثمّ تعلم خطأه فتعدل عنه؛ كما لو أنك رأيت

زوال إنسان ظناً منك؛ فلمّا اقترب وإذا به شجرة

(رأيتُ إنساناً شجرةً)؛

شجرةً: بدل من إنسان منصوب

- أمّا بدلُ الغلط: فهو سبق اللسان

مثلاً لو أنك رأيتَ فرساً؛ تريد أن تقول: رأيتُ فرساً

فسبق لسانك وقلت: (رأيتُ محمّداً، أو رأيتُ رجلاً)

ثمّ أصلحت الكلام؛ فأبدلته واستعصتُ عنه بالكلام الصحيح؛ فقلت: فرساً

(رأيتُ رجلاً فرساً)؛

فرساً: هذه بدلٌ منصوب من كلمة (رجلاً)

هذه أنواع البدل.

ولاحظ أنّ البدل يتبع المبدل منه في جميع إعرابه: في رفعه، ونصبه، وخفضه، وفي جزمه إذا كان البدل أو

المبدل منه فعلاً مجزوماً؛ تقول: (من يشكّر ربّه يسجد له يفرّج)

من: اسم موصول يحتاج إلى فعلين؛ فعل الشرط، وجواب الشرط

أين فعل الشرط؟ يشكّر به

جملة فعل الشرط

يشكر: فعل الشرط مجزوم بالسكون؛ ويحتاج إلى جواب الشرط

ويحتاج إلى جواب الشرط؛ أين جواب الشرط؟

(يسجد له)؛ جواب الشرط مجزوم؛ وله تابع له (يفز)

يفز: فعل مضارع مجزوم؛

لماذا؟ لأنه بدل من (يسجد له)؛

والظاهر أن هذا النوع هو بدل اشتمال والله تعالى أعلم

هذه التوابع الأربعة

بهذا نكون قد انتهينا منها وبهذا نكون قد انتهينا من باب المرفوعات كلها

وسندخل إن شاء الله تعالى في الدرس القادم في باب المنصوبات، وبعد ذلك باب المخفوضات

سأسأل سؤالاً لمن يريد أن يجيب عنه؛ وهو سؤال في الإعراب في سورة الفرقان قال تعالى في سورة

الفرقان - سآتي بالآية بلفظها حتى لا أخطئ -

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ

أَثَامًا (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69)﴾

أعرب هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ *يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا* ﴿﴾

أعربوا هذه الجملة؛ أو جزء هذه الآية بارك الله فيكم؛ لمن يستطيع؛ وحقيقة أريد في الإعراب الذي يهمني

ليس كل الآية؛ لكن ابحثوا عن شيء فيها من ضمن دروس التوابع التي أخذناها؛ من يستطيع أن يعرب؛

فأرجو أن يرسل جوابه عبر البريد الإلكتروني للرجال،

أما الأخوات فيمكن أن تُرسل جوابها عبر الإفتاء إذا أرادت أن تسأل عبر قسم الفتاوى العام.

والله تعالى أعلم

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والحمد لله ربّ العالمين

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك وأتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته